Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير لبناني ممارسة استبداده عليَّ لمكاسب موروثة لا تخصني. فولكلور المطبخ في بيتنا لا يجمعنا بما يكفي لتأسيس أسرة، أنا امرأة ستعمل وستكون حرة وستختار أن ترتبط أو لا...

قلت لنفسي: وصلنا إلى بيت القصيد. وشهرتُ السلاح الأخير: ليس بوسعكِ العمل بعد زواجك من أي رجل. من سيربي الأولاد؟ ومن سيحمل مسؤوليات البيت؟

لم أقل لها عبارة «بعد زواجنا» لأنني كنت أخاف الزواج منها وأتمناه في آن!

زمت شفتين شهيتين وقالت: سنتقاسم المسؤولية، وعندئذ ستجد أنت عشرات الأساليب للهرب من قسطك منها، كاستخدام الخدم والمربيات، وسأقتدي بك!...

تابَعتْ بهدوء غير مصطنع: كوني احتضن البيضة تسعة أشهر ليس مبرراً لتجريدي من حقوقي المدنية!... لا أريد أن أكون موظفة عند زوجي أي سكرتيرة بيتية. لي أنا أيضاً عملي وعالمي وعذاباتي وأفكاري، وأنت جزء من حياتي لا محورها. لم يعد الزواج جزءاً من حياة الرجل ونهاية لحياة المرأة... الحب جزء من حياتهما معاً وليس محوراً لها. أحبكَ ولكن... وعبارة «ولكن» أهم من عبارة أحبك...

ولم أقل لها إن مأساتي هي أن الحب محور حياتي، وثمة لحظات أشعر فيها أنني أريد امتلاكها، إحراقها كما فعل ديك الجن وصنع إناءٍ من رمادها أظل أشرب منه حتى الانتصار عليها. لم يكن ذلك صحيحاً كما لم يكن كذباً تماماً. فأنا بالمقابل أحب رأسها ولا أريد قطعه ليلة العرس ولا بعدها، وأفضل التفاهم معه.

لعلي بالفعل هاملت اللبناني: أعرف الاحتمالات كلها وأقلب الأمر على وجوهه كلها ولا أدري شيئاً غير أن الزمان يمر والعالم يتبدل وأنا حائر.

ذلك المساء منحتني جسدها ببساطة، كما تتمدد رمال الشاطىء تحت جسد الليل الدافىء، بعفوية وبراءة. تذكرتُ «دلال» في بيروت، ومراهقتي،